الباب الأوّل

المقدمة

أ. خلفية البحث

في سياق الجملة المعينة، فإن مفهومي "التَقْدِيْمُ" و"التَأْخِيْرُ" على الأرجح يشيران إلى المبادئ والأساليب المعينة المستخدمة في عملية تفسير القرآن التي تشمل على الأساليب الإجمالي والمقارني والموضوعي وتحليله.[1] هذه المبادئ والأساليب تساعد العلماء والمفسرين على فهم المعنى والمقصود والحكمة الواردة في القرآن الكريم. ويمكن بعد ذلك تطبيق هذا الفهم في سياقات مختلفة، بما في ذلك تفسير الآيات المتعلقة بالتعليم وإدارة الطلاب في مؤسسات التعليم الإسلامي. ويعتبر التقديم والتأخير من أهم المواضيع في علم الدلالة، وهو من علوم البلاغة كما قال الإمام الزركشي "هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام وانقياده لهم. وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق".[2]

---

[1] Kamaruddin & Hanapi, The Islamic Knowledge Approach as a Qualitative Data Analysis Method in Islamic-Based Research, *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences* Vol. 11, No. 2, February 2021, p. 190, http://dx.doi.org/10.6007/IJARBSS/v11-i2/8661

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، **البرهان في علوم القرآن**، ج. ٣، (القاهرة: دار التراث، ١٩٨٤م)، ص. ٢٣٣

يعد التقديم والتأخير من أهم الظواهر اللغوية التي أكسبت مرونتها وطواعيتها. وهذا يصبح المتكلم حراً في التحرك، متجاوزا المراتب المحفوظة، مختاراً من التراكيب ما يمنح موقفه الفكري والعاطفي خصوصيته وتفرده. ومن أبرز العلماء الذين اهتموا به وكشفوا عن كثير من أسرارها البلاغية الإمام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله، ولا غرو فهو صاحب نظرية النظم، وقد عرّف النظم بأنه: "توخي معانى النحو فيما بين الكلم".[٣] ويرتب عبد القاهر على هذا أن المزايا في النظم إنما تكون بحسب توخي المعاني والأغراض، وباب التقديم والتأخير مبني على هذا الأساس.[٤]

التفسير عن ترتيب الكلمات ومعناها في القرآن متنوع ويتطلب إلى أعمق الفهم للسياق التفسيري الواسع. أن الكلام في جملة فاصلة وقع معظمه في التعريف بالله بأسمائه الحسنى، ويقترن كثيرا من أسماء الله الحسنى في أواخر الآيات مثل: العَلِيْمُ الحَكِيْمُ، والتَوَّابُ الرَّحِيْمُ، والسَّمِيْعُ العَلِيْمُ، والعَزِيْزُ الحَكِيْمُ، والشَّاكِرُ العَلِيْمُ، والرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ، والغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ، ونحو ذلك من اقتران أسماء الله في ختام الآية.

---

[٣] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط.٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٩ م)، ص. ٣٦١

[٤] خالد بن محمد العثيم، **الأسرار البلاغية في تقديم (العزيز) على (الحكيم) في النظم الكريم**، الآداب مجلة علمية فصلية محكمة، العدد. ٨، ديسمبر ٢٠٢٠، ص. ٢٧٦، 10.53286/arts.v1i8.297

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

يعد اسم الله "العَلِيْمُ والحَكِيْمُ" في المرتبة الثالثة التي تذكر كثيرا تقترنان في ختام الآية في القرآن الكريم بعد اسم الله " الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ" و"العَزِيْزُ والحَكِيْمُ".[٥] ويوجد في بعض السورة كلمة "العَلِيْمُ" قدّم قبل "الحَكِيْمُ" في ختام الآية، وكذاك عكسه. ويوضح الأسباب الدلالية والعلاقات التي تحكم تقديم اسم الله "العَلِيْمُ" في ختام كل الآيات التى ورد فيها هذا الاسم على اسم الله "الحَكِيْمُ" وعكسه. معنى العَلِيْمُ يعاد إلى العلم والحكمة، والحَكِيْمُ يعني الحكمة. وردت في القرآن الكريم اقتران اسم الله "العَلِيْمُ" باسمه "الحَكِيْمُ" في النظم القرآني في ٣٦ آية. هناك ٢٩ آية التي تحكم تقديم اسم الله "العَلِيْمُ" على "الحَكِيْمُ" و ٧ آيات أخرى التي تحكم تقديم اسم الله "الحَكِيْمُ" من "العَلِيْمُ".[٦]

المعرفة والحكمة هما من القيم الأساسية فيما يتعلق بالوظيفة المعرفية.[٧] العلم أو المعرفة هي نتيجة بحث الإنسان عن كل ما يريد معرفته في حياته. تعتمد المعرفة

---

[٥] زياد خليل محمد الدغامين، **اقتران اسم الله الحكيم باسمه العليم في السياق القرآني**، العلوم الإنسانية: مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ج. ٣٤، العدد. ١١، ٢٠٢٠، ص. ١٩٥٧، https://doi.org/10.34120/0378-033-115-003

[٦] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤)

[7] Wahyu Hidayat, et.al, Nilai Keutamaan Pengetahuan dan Kebijaksanaan dalam Konteks Pendidikan Karakter Bangsa, *Jurnal Penelitian dan Evaluasi Pendidikan*, Vol. 22, No. 1, Juni, 2018, p. 84, 10.21831/pep.v22i1.18103

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

على منطقية عالية ويتم الحصول عليها من خلال البيانات التجريبية المختبرة.[٨]. في حين أن الحكمة هي أعلى مستوى من المعرفة، إلا أن الحكمة تتضمن الفطرة السليمة لرؤية الأشياء في الحياة والتعامل معها. تنتج الحكمة أفعالًا مفيدة للآخرين من خلال النظر في سياق الخير باعتباره جوهر الحقيقة.

ومن العلاقات بين الحكمة والمعرفة أو العلم أن المعرفة والحكمة يحتاج كل منهما بعضها ببعض الآخر، فالحكمة تحدّ حركة المعرفة في الأخلاق والجماليات. وكذلك العلم و المعرفة يحتاج إلى الأفكار والأفعال الحكيمة في تطبيقه. كما قال العلماء أن الحكمة بمعنى وضع الأشياء في مكانه، أو هي إصابة الحقيقة لكل شيء ووضعه موضعه.[٩]

استخدمت الباحثة تفسير **الكشاف** الذي كتبه الزمخشري وتفسير **التحرير والتنوير** لابن عاشور للكشف عن الأسرار البلاغية والنحوية لاقتران اسم الله "العَلِيْمُ" باسمه "الحَكِيْمُ" في النظم القرآن. تفسير **الكشاف** من كتب التفسير التي أبان فيها وجوه الإعجاز في آيات القرآن، وظهر في هذا الكتاب من جمال النظم القرآني

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٨] Izzatur Rusuli dan Zakiul Fuady, Ilmu Pengetahuan dari John Locke ke Al-Attas, *Jurnal Pencerahan*, Vol. 9, No. 1, Maret 2015, p. 13, https://doi.org/10.13170/jp.9.1.2482

[٩] أبو منصور الماتردي، **كتاب التوحيد**، تحقيق فتح الله خليف، (الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، د. س)، ص. ١١٤

وبلاغته. ويمتاز هذا الكتاب من الإحاطة بعلوم البلاغة، والبيان، والإعراب، والأدب.[١٠] وقد تأثر كثير من المفسرين بدقة بلاغته وفصاحته وبيان إعجاز القرآن في ذلك وواقع الثناء كثير من ناحيتها.[١١]

إن الزمخشري هو مؤلف كتاب تفسير **الكشاف** من كبار العلماء في علوم الأدب والنحو واللغة.[١٢] كتاب **الكشاف** من خير الكتب التي يرجع إليها في التفسير من ناحية البلاغية، رغم نزعته الاعتزالية. وقيمة هذا الكتاب تبرز من علم المعاني وعلم البيان.[١٣] وكان الزمخشري هو أول من فرق في التسمية بين علم المعاني وعلم البيان. [١٤] ومن الأمثلة التي تعكس هذا المنهج ما ذكره في تفسير قوله تعالى سورة البقرة الآية ١٤٣: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...)، حيث فسر (وسطا) بأنها صفة

---

[١٠] فضل حسن عباس، **التفسير والمفسرون أساسيته واتجاهاتها ومناهجه في العصر الحديث**، ج. ١، (عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص. ٤٣٢

[١١] محمد علي ايازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، ج. ٢، (طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٨٦)، ص. ٩٦٠-٩٦١

[١٢] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، **تفسير الكشاف**، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٩)، ص. ٧

[١٣] الزمخشري، **تفسير الكشاف**...، ص. ١٢

[١٤] بدر الدين الزركشي، **مقدمة البحر المحيط**، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص.

بالاسم تدل على التوسط، والمقصود بها الخيرية، كما أشار إلى دلالتها على الاعتدال والتوازن في الصفات.[١٥]

وعلى الجانب الآخر، تميز ابن عاشور بمواهبه العلمية، واللغوية، والأدبية، والاجتماعية، والتاريخية، والتربوية وغيرها.[١٦] وكان المفسر لغويا، نحويا، أدبيا، من دعاة الاصلاح الاجتماعي والديني.[١٧] تنوعت اهتمامات ابن عاشور وعنايته اللغوية بتنوع مفردات علم اللغة، منها بيانه لاشتقاق الكلمات، وبيان معاني المفردات وذكره وجوه الأعاريب، وتنوع طرائق الاستشهاد في تفسيره.[١٨] و من أشهر كتب التي كتبها ابن عاشور هو **التحرير والتنوير**، وهو من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر ومن أدقّهم في فهم كلام الله المجيد. اهتم ابن عاشور بتفسيره ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال، وبيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض، وعرض لكثير من مسائل علم المعاني وعلم البيان.[١٩] والمثال ذالك في تفسيره لقوله تعالى سورة النساء الآية ٣٤: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ..)، فسر ابن عاشور كلمة (قوامون) أنه

---

[١٥] الزمخشري، **تفسير الكشاف...**، ج. ٢، ص. ١٠٠

[١٦] محمد بن ابراهيم الحمد، **التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور**، ج. ١، (د. م: دار ابن خزيمة، د. س)، ص. ١٦

[١٧] علي إيازي، **المفسرون...**، ج. ١، ص. ٣٥٩

[١٨] حسن عباس، **التفسير والمفسرون...**، ج.٣، ص. ٣٢٨

[١٩] علي ايازي، **المفسرون...**، ج. ١، ص. ٣٦٢

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

مشتق من القيام المجازي الذي هو مجاز مرسل أو استعارة تمثيلية. وهذا التفسير يدل على منهجه اللغوية والبلاغية.[٢٠] وفي هذه الحالة، ستكشف الباحثة في موضوع بحثها **التقديم والتأخير في كلمتي العَلِيْمُ والحَكِيْمُ في تفسير الكشاف وتفسير التحرير والتنوير**.

ب. تحديد المسألة

ملاحظة إلى خلفية البحث السابقة، أن مجال التقديم والتأخير في الكلمتي العَلِيْمُ والحَكِيْمُ له قسم خاصّ في دراسة اللغوية وهو إعجاز البيانى، وأراد الباحثة تركيز مقالته على ما يلي: ما أسرار التقديم والتأخير البلاغية في كلمتي العَلِيْمُ والحَكِيْمُ في نظم القرآن عند الزمخشري وابن عاشور؟

ج. هدف البحث

طابقا لتحديد المسألة المذكورة قبلها، دونت الباحثة هدف البحث وهي: الكشف عن أسرار التقديم والتأخير البلاغية في كلمتي العَلِيْمُ والحَكِيْمُ في القرآن الكريم في تفسير **الكشاف** وتفسير **التحرير والتنوير**.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٢٠] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج. ٢، (تونس: دار ابن حزم، ٢٠٢١)، ٥١٩

د. أهمية البحث

ملاحظة على هدف البحث وتحديد المسألة، صارت أهمية البحث من جهة الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية فيما يأتى:

١. الأهمية النظرية

أ) إدراك وجوه الإعجاز البياني في آيات القرآن الكريم مما يتعلق بالتقديم والتأخير خاصة كلمتي العَلِيْمُ والحَكِيْمُ عند الزمخشري وابن عاشور.

ب) فهم عن الفروق الدقيقة في السياقات المختلفة التي يتم فيها استخدام "العَلِيْمُ" و"الحَكِيْمُ" عند الزمخشري وابن عاشور.

ج) فهم أعمق من صفات الله خاصة في صفاته العَلِيْمُ والحَكِيْمُ وكيفية تجلي هذه الصفات في القرآن الكريم عند الزمخشري وابن عاشور.

٢. الأهمية التطبيقية

أ) تطوير مناهج تعليم اللغة العربية والتفسير في الجامعات والمدارس من حيث إدراج أمثلة من التقديم والتأخير كأدوات تعليمية لفهم النصوص القرآنية.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ب) أن يكون هذا البحث مرجعا للباحثين في الدراسات الإسلامية في تطوير أبحاثهم الخاصة وتحليل النصوص القرآنية بشكل أكثر دقة وعمق.

ج) للمربين والمعلمين استخدام نتائج هذا البحث لتعزيز الفهم الديني لدي الطلاب، من خلال التفسير وشامل للآيات القرآنية والصفات الإلهية.

ه. البحوث السابقة

احتوت الدراسات السابقة على البحوث مما يتعل بموضوع الباحثة، أو يدور حول ذلك، لأن لم يقم أحد بموضوع متساوى تحت عنوان التقديم والتأخير في الكلمتي العَلِيْمُ والحَكِيْمُ في القرآن الكريم. وأما في الدراسة السابقة المتعلقة بهذان الكلمتي، تناقش أكثر في معنى البيانى، ومقارنة بهذا الموضوع من بين أمور الآتية:

أوّلا، البحث العلمي الذي كتبه زياد خليل محمد الدغامين تحت العنوان "**اقتران اسم الله الحَكِيْمُ باسمه العَلِيْمُ في السياق القرآني**" من جامعة آل البيت الأردن من كلية الشريعة قسم أصول الدين، ٢٠١٨. يتوجه هذا البحث في دراسة موضوعية استقرائية لاقتران اسم الله العَلِيْمُ باسمه الحَكِيْمُ في القرآن الكريم. وبحث فيه معناه وسياقاته في القرآن الكريم. وخلصت الدراسة إلى أن اسمه الحكيم يقدم في سياق العقيدة، مثل إثبات التوحيد، ودفع التصورات الخاطئة، وإظهار الحق،

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

وإثبات الحشر. أما اسم العليم يقدم في سياقات متعددة، منها رعاية مقام النبوة، والتشريع، والصبر والرجاء، والسنن الإلهية، والمنافقين.[٢١]

ثانيا، البحث العلمي الذي كتبته صديقة بنت كامل بن سلامه الدقس تحت العنوان "**اسم الله العَلِيْمُ عند أهل السنة والجماعة (معناه وآثاره على الفرد والمجتمع)**" وكانت طالبة العلم بجامعة الملك عبد العزيز بجدة المملكة العربية من كلية الآدب والعلوم الإنسانية قسم الشريعة والدراسات الإسلامية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأصلي، وذلك بتأصيل الأقوال من النصوص الشرعية وتحليل أثرها على الفرد والمجتمع . وحصلت الدراسة إلى أن المعرفة في القرن الحادي والعشرين أصبحت المعيار الأساسي في إصدار الأحكام، حتى غدا العلم الحديث النموذج الأعلى، وتحول العالم المادي وما يثبته العلم إلى بديل يُقدَّس وكأنه إله يُعبد.[٢٢]

ثالثا، البحث العلمي الذي كتبه الدكتور خالد بن محمد العثيم تحت العنوان "**الأسرار البلاغية في تقديم (العزيز) على (الحَكِيْمُ) في النظم الكريم**"، وهو أستاذ

---

[٢١] زياد خليل محمد الدغامين، **اقتران اسم الله الحكيم باسمه العليم في السياق القرآني**، العلوم الإنسانية: مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ج. ٣٤، العدد. ١١، ٢٠٢٠، https://doi.org/10.34120/0378-033-115-003

[٢٢] صديقة بنت كامل بن سلامه الدقس، **اسم الله العليم عند أهل السنة والجماعة (معناه وآثاره على الفرد والمجتمع)**، (المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد العزيز بجدة)، https://doi.org/10.21608/bfda.2023.308293

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

اللغة المشارك -قسم الدراسات المدينة- كلية الملك خالد العسكرية، الرياض: المملكة العربية السعودية، اتبع الأستاذ المنهج الوصفي التحليلي في معالجة الموضوع، فجمع الآراء اللغوية والنحوية من كتب البلاغة والتفسير، وصنف بعد ذلك إلى مسائل فرعية، ثم أوضح الدلالات الناتجة عن كل ذلك. والنتيجة من هذه الرسالة هو أن اسم "الحكيم" جاء بعد "العزيز " في ختام الآيات، لتحقيق تمكين المعنى، ومراعاة جمال الفواصل القرآنية، حيث يتكرر حرف الميم (٧٧٥ مرة)، مما يعزز الإيقاع الصوتي والدلالة المعنوية.[٢٣]

رابعا، البحث العلمي الذي كتبه زياد خليل الدغامين تحت العنوان "**الاقتران الثنائي بين اسم الله (السميع) واسمه (العَلِيْمُ) في السياق القرآني**"، وكان أستاذا بجامعة آل بيت – الأردن في كلية الشريعة قسم أصول الدين، ٢٠١٨. قدم هذا البحث بمنهج التحليلي الموضوعي. واستنتجت من هذه الرسالة أن الاقتران بين الاسمين مرتبط بأحداث ومواقف تستدعي ذكرهما، بهدف إيقاظ القلوب وتعزيز الشعور

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٢٣] خالد بن محمد العثيم، **الأسرار البلاغية في تقديم (العزيز) على (الحكيم) في النظم الكريم**، الآداب مجلة علمية فصلية محكمة، العدد. ٨، ديسمبر،٢٠٢٠، 10.53286/arts.v1i8.297

بمراقبة الله في الأقوال والنيات، مما يؤدي إلى الاستقامة وفق هديه وسننه في الخلق.[٢٤]

خامسا، البحث العلمي الذي كتبه مصطفى شعبان البسيوني مسعد تحت العنوان "**أسلوب التقديم والتأخير في تنزيل الحكيم والخبير**"، وكان أستاذ مساعد بالمنوفية بكلية أصول الدين والدعوة بقسم التفسير وعلوم القرآن. ويأتي البيان في هذا البحث بموضوع البحث التقديم والتأخير في تنزيل الحَكِيْمُ والخبير وأسراره في الإعجاز. [٢٥] والنتيجة من هذا البحث أن التقديم والتأخير في بعضها من الاعتراض والمآخذ، واشتمالها على نكات بلاغية ودقائق بيانية.

سادسا، البحث العلمي تحت العنوان "*Nilai Keutamaan Pengetahuan dan Kebijaksanaan dalam Konteks Pendidikan Karakter Bangsa*" الذي كتبوه وحي هدايات، وجميل بن أحمد، ومحمد عيسى بن حمزة، وكانو طالب بجامعة الوطنية الماليزية (Universiti Kebangsaan Malaysia). هذا البحث بمنهج الكمي

---

[٢٤] زياد خليل الدغامين، **الاقتران الثنائي بين اسم الله (السميع) واسمه (العليم) في السياق القرآني**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ١١٠، ٢٠١٨، https://doi.org/10.34120/jsis.v33i115.2593

[٢٥] مصطفى شعبان البسيوني مسعد ، **أسلوب التقديم والتأخير في تنزيل الحكيم والخبير**، (قاهرة: جامعة المنوفية)، BFRT.2017.25585/10.21608

بمنهجية الاستبيان أو التحليل العاملي. والنتيجة من هذه الدراسة أن المعرفة والحكمة كقيم الأساسية للوظيفة الإدراكية التي تمكن تنفيذها في تحسين نوعية حياة الإنسان. وتهدف هذه الدراسة إلى فحص قيم الشخصية الوطنية التي تشكل جزءا منها من ألووية المعرفة والحكمة.[٢٦]

سابعا، البحث العلمي تحت العنوان "*Taqdim dan Ta'khir dalam Surah Al-Fath*" التى كتبته نيل السعادة، وكانت طالبة الجامعة في كلية أصول الدين بجامعة الدولة الإسلامية بيكياكرتا (UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta) قدم هذا البحث بمنهج الوصفي التحليلي. وأخذت نتيجة من هذا البحث على أن من بعض أسباب التقديم والتأخير في آيات سورة الفتح هي: العدد، التخصيص، العظمة، الزمان، والتراقي.[٢٧]

ثامنا، البحث العلمي الذي كتبه رضا محمد أحمد محمد تحت العنوان "**الفكر اللغوي عند الوخشري من نحو الجملة في المفصل إلى نحو النص في الكشاف**"، وكان طالب الجامعة في جامعة المنصورة بكلية التربية. وتناول هذا البحث بمنهج

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[26] Wahyu Hidayat, et.al, Nilai Keutamaan Pengetahuan dan Kebijaksanaan dalam Konteks Pendidikan Karakter Bangsa, *Jurnal Penelitian dan Evaluasi Pendidikan*, Vol. 22, No. 1, Juni, 2018, 10.21831/pep.v22i1.18103

[27] Nailis Sa'adah, *Taqdim dan Ta'khir dalam Surah Al-Fath*, (Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2017), http://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/26972

الوصفي التحليلي. والنتيجة من هذا البحث أن الزمخشري في تصنيف الكشاف يبرز الإبانة عما في نظم النص القرآني من أسرار الإعجاز البلاغي.[٢٨]

تاسعا، البحث العلمي الذي كتبه عبد اله فروزان فر، **دراسة الأسلوبية واللغوية عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الكهف نموذجا)**، بجامعة سيراز من قسم الدراسات الإسلامية. ويأتي هذا البحث بمنهج وصفي تحليلي. والنتيجة من هذا البحث هو أن تقوم الأسلوبية بهذا الدور حيث تركز على تحديد سمات وظائفه الجمالية وتحليل عناصره الداخلية، وكثرة المثيرات الأسلوبية في التفسير ابن عاشور.[٢٩]

والفرق بين البحوث السابقة ببحث علمها أن ما بحثت البحوث السابقة يتكون منها البحث عن التقديم والتأخير، والعلم والحكمة، وعن تفسير الكشاف وتفسير التحرير والتنوير بمنهج وصفي تحليلي. وأما ما بحثت الباحثة عن تقديم والتأخير بين اسم الله العليم والحكيم مع مقارنة الآراء بين المفسرين، وهما الزمخشري وابن عاشور.

---

[٢٨] رضا محمد أحمد محمد، **الفكر اللغوي عند الزمخشري من نحو الجملة في المفصل إلى نحو النص في الكشاف**، مجلة كلية التربية، العدد ١٢٦، أبريل ٢٠٢٤، 10.21608/maed.2024.393164

[٢٩] عبد اله فروزان فر، **دراسة الأسلوبية واللغوية عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الكهف نموذجا)**، مجلة آداب الكوفة، ج. ١، العدد. ٤٥، ٢٠٢٠، 10.21608/jasis.2025.405827

و. الإطار النظري

كان القرآن كتاب معجز، من أعظم وجوه إعجاز القرآن الإعجاز البياني، لأنه ينتظم القرآن الكريم كله، وهو من أهم هذه الوجوه وأعمها، بل هو أتمها.[٣٠] يرجع الإعجاز البياني في لبه وجوهره إلى النظم. وكذلك لأنه ينشأ قيم كثيرة متعددة، قيم إنسانية في التاريخ والتشريع والتشريح، وقيم كونية، قيم شتى مجالات المتعددة. من هنا كانت كلمات القرآن الكريم مقدرة خير تقدير، معبرة أصح تعبير وأصدقه.[٣١]

مصطلح الإعجاز البياني مؤلف من جزئين مركبين الإعجاز والبياني. الإعجاز البياني هو بيان القرآن الكريم عن المعاني التي يريدها بأبلغ الألفاظ في نظم فريد وغير مسبوق يعجز الخلق عن الإتيان بمثله أو بجزء منه.[٣٢] وفي معرفة أخرى قيل أن الإعجاز البياني هو "ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح لا الإخبار عن المغيبات، ولا

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

---

[٣٠] حسن عباس، **إعجاز القرآن الكريم...**، ص. ١٦٠

[٣١] حسن عباس، **إعجاز القرآن الكريم...**، ص. ١٦٧

[٣٢] عائشة بنت محمد بن مستور الشمراني، **الإعجاز البياني في القرآن الكريم**، (المملكة العربية السعودية: جامعة تابوك)، ص. ٢٩

عدم التناقض والاختلاف، ولا الأسلوب الخاص، ولاصرف العقول عن المعارضة".[٣٣]

كما سبق ذكره في خلفية البحث، ستخصص هذا البحث العلمي في مجال التقديم والتأخير، وهو فروع الإعجاز البياني في القرآن الكريم من حيث أسراره البلاغية. وهذا النوع من الإعجاز من أعظم وجوه الإعجاز القرآني.[٣٤] التقديم لغة هو من كلمة قدّم-يقدّم-تقديما- وهو ما يقدم الأشياء في مواضعها. [٣٥] والتقديم اصطلاحا هو جعل اللفظ في رتبته الأصلية، أو بعدها، لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة.[٣٦] والتأخير لغة من كلمة أخّر-يؤخّر-تأخيرا وهو ضد التقديم ونقيضه ومؤخر كل شيء، خلاف متقدمه.[٣٧] التقديم والتأخير أحد أساليب البلاغة في علم المعاني، وهو أسلوب ذو فوائد جمّة وجمال بديع. يمنح المرونة في ترتيب الألفاظ لتحقيق معانٍ أعمق وأكثر بلاغة. ويُستخدم لإضفاء جمال على التعبير، وتوضيح

---

[٣٣] الكليات، **الكفوي**، ج. ١، ص. ١٤٩

[٣٤] حسن عباس، **إعجاز القرآن الكريم...**، ص. ٣٥

[٣٥] ابن منظور، **لسان العرب**، (القاهرة: دار المعارف)، ص. ١١١٩

[36] Talqis Nurdiyanto, Dauru Ushlubi at-Taqdim wa at-Ta'khir fii Tahsini al-Lughah al-'Arabiyah, *Center of Middle Eastern Studies (CMES): Jurnal Studi Timur Tengah 8*, No. 1, 23 Juni 2015, p. 4-17, https://doi.org/10.20961/cmes.8.1.11616

[٣٧] أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي**، ج. ٥، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ص. ٢٣٥

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

المقصود، وتعزيز جاذبية المعنى من خلال وضع الكلمات في مواضعها المناسبة وفقًا للسياق.[٣٨]

وعدّ جلال الدين السيوطى أن الحكمة الإجمالي من أسباب التقديم والتأخير ينقسم إلى قسمين: **الأوّل** هو ما ظهر معناه حسب الظاهر اللفظ، ومن تعدد أقوال العلماء في هذا المجال في آيات كثيرة من سببهما في القرآن، أما **الثانى** ما ليس بذلك بل فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام، كأن يقدمون الذي بيانه أهم وهم ببيانه.[٣٩]

استخدمت الباحثة منهج التفسير اللغوي والتفسير المقارن، ليكشف ما في القرآن الكريم من أسرار التقديم والتأخير في كلمتي العَلِيْمُ والحَكِيْمُ من آراء ابن عاشور والزمخشري في كتبهم عن أسرار التقديم والتأخير.

التفسير اللغوي هو اتجاه متميز في تفسير القرآن، يهتم بالناحية اللغوية أكثر من الجوانب الأخري في التفسير.[٤٠] وهو كذلك بيان معاني القرآن بما ورد في لغة

---

[٣٨] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط. ٣، (القاهرة: مطبعة المطبعة المدني، ١٩٩٢)، ص. ١٠٦

[٣٩] جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط. ١، (لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٨ م)، ص. ٤٤٦-٤٤٧

[٤٠] غانم بن قدوري التكريتي، **محاضرات في علوم القرآن**، ط. ١، (عمان: دار عمار، د.س)، ص. ١٩٣

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

العرب.[٤١] والتفسير المقارن ماعرّفه الشيخ الدكتور أحمد الكومي بقوله: "هو بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمع من المفسرين بموازنة آرائهم والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم، والبحث عما عساه يكون من التوفيق بين ما ظاهره مختلف من آيات القرآن والأحاديث، وما يكون ذلك مؤتلفا أومختلفا من الكتب السماوية الأخرى".[٤٢] التفسير المقارن في الاصطلاح هو ما ذكر فيه المؤلف أكثر من قول لأكثر من واحد مع تسليط الأضواء العلمية للتمييز بين الراجح والأرجح والضعيف بالاستدلال والتوجيه والتعليل.[٤٣]

ز. منهج البحث

١. نوعيّة البحث

استخدمت في هذا البحث الدراسة المكتبية (*Library Research*) للحصول إلى معلومات المتعلقة بهذه المقالة العلمية، وهي البحث على مصادر المكتوبة ككتب، ومقالة، وصور، وأنواع

---

[٤١] مساعد بن سليمان بن الناصر الطيّار، **التفسير اللغوي في القرآن الكريم**، (الرياض: دار الجوزي، د. س)، ص. ٣٨

[٤٢] الدكتور أحمد الكومي ومحمد أحمد يوسف القاسم، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، ط. ١، (القاهرة: دار الهدي، ١٩٨٢)، ص. ١٧

[٤٣] الدكتور عبد الغفور محمود مصطفى جعفر، **التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد**، ط. ١، (القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٧)، ص. ٥٥٧-٥٥٨

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

القراءات الأخرى. وفي مجال التفسير لابد لكل من هذه المصادر يشير إلى القرآن ودراسته التفسيرية.[٤٤]

٢. أسلوب جمع البيانات

معنى من أسلوب جمع البيانات هو طرق الذي استعمل لجمع المصادر والمراجع المتنوعة لحل المسألة المعينة.[٤٥] ولجمع البيانات والمقالات المعتعلقة بهذا البحث من مصادره المختلفة وتنظيمها، استخدمت الباحثة الوثائقي (*Documentary Research*) وهو على شكل مكتوب أو مشاهد. أما الالتزام نحو مصادر الأصلية ممكن لأن فيه آثار كبير في مراعاة صحة الكتابة.

استعملت الباحثة الوثائقي لجمع المعلومات في تقديم وتأخير ومعناهما في القرآن الكريم، ومعاني العَلِيْمُ والحَكِيْمُ فيه.

٣. أسلوب تحليل البيانات

أما المنهج المستعمل لتحليل هذه البيانات هي:

١. المنهج الوصفي (*Descriptive Methods*)

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[44] Nasharuddin Baidan, Erwati Aziz, *Metode Khusus Penelitian Tafsir*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), p. 25

[45] Rifa'i Abubakar, *Pengantar Metodologi Penelitian*, 1st Edition, (Yogyakarta: SUKA Press, 2021), p. 66

هذا المنهج العلمي له الغاية على بيان نتائج التفكير الأساسية المنظومة الواضحة والدقيقة بالحقائق الواقعية الخاصة.[٤٦]

٢. المنهج التحليلي (*Analysis Methods*)

هو المنهج على عرض الاختبار والمعلومات الموجودة أعمق علاقة لتحليل البيان العام إلى الخاص حتى تكشف نقاط ونتائج ووجه اتصال بين الأجزاء.[٤٧]

٣. المنهج المقارن (*Comparative Methods*)

هذا المنهج يقارن بين الحقائق إلى الحقائق أخرى حتى بالعلمي له الغاية على كشف نتائج يتم أوجه التشبه والاختلاف عن آراء بعض المسائل.[٤٨]

٤. مصادر البحث

زيادة على المعارف في هذا البحث، استعملت الباحثة نوعين من مصادر البحث، يعنى الرئيسية والثانوية فيما يأتي:

أ) المصادر الرئيسة من هذا البحث يعنى:

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[46] Rifa'i Abubakar, *Pengantar Metodologi*… p. 6.

[47] Mohammad Mustari, Taufiq Rahman, *Pengantar Metode Penelitian*, (Yogyakarta: LaksBang Pressindo, 2012) p. 68

[48] Suharmi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik,* (Jakarta: PT Rineka Cipta, 2006), hal, 267

١) كتاب **تفسير الكشاف** لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري.

٢) كتاب **تفسير التحرير والتنوير** لمحمد الطاهر ابن عاشور.

ب) مصادر الثانوية يعنى:

١) كتاب فضل حسن عباس، **التفسير والمفسرون أساسيته واتجاهاتها ومناهجه في العصر الحديث.**

٢) محمد علي ايازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم.**

٣) كتاب فضل حسن عباس، **إعجاز القرآن الكريم.**

٤) كتاب **لسان العرب** لابن منظور.

ب. تنظيم كتابة البحث

بعد تركيب الأهداف الموجودة، حاولت الباحثة على تقسيم بحثها إلى أربعة أبواب تسهيلا لمناقشة الموضوع، وعرض المعلومات، واستنباط النقط المهمة. وهي فيما يأتي:

الباب الأوّل، يحتوى على المقدمة. فيه البيان الموجز عن البحث، وتتكون هذا الباب على خلفية البحث الذي ذهب منه الباحثة الإرادة على نقاش هذا البحث العلمي، ورجاء على فائدة هذا البحث في المستقبل يعرض في قسم الأهداف والأهمية. عرض كذالك في هذا الباب البحوث السابقة على مثال هذا الموضوع،

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

مع بيان الفرق بينهم. وكذالك الإطار النظري، منهجية البحث، أسلوب جمع المعلومات وتحليله، ومصادر هذا البحث.

الباب الثاني، يبين في الفصل الأول عن مفهوم التقديم والتأخير، من تعريفه وأسبابه و أمثالها في القرآن. والفصل الثاني عن منهج تفسير الزمخشري وابن عاشور، ويأتي منه بيان عن سيرتهما الذاتية، ونشأتهما العلمية، ومؤلفاتهما، ومنهجهما في التفسير.

الباب الثالث، يحتوى هذا الباب على بيان أسلوب التقديم العَلِيْمُ على الحَكِيْمُ وأسلوب تقديم الحَكِيْمُ على العَلِيْمُ. تبدأ الباحثة بذكر الآيات التي فيها تقديم العَلِيْمُ على الحَكِيْمُ وعكسه، ثم جاء برأي الزمخشري وابن عاشور فيه، ثم التحليل والمقارنة بين المفسرين من وجوه التشابه والتخالف.

الباب الرابع، وهو يحتوى على النتائج ونقاط المهمة من البحث العلمي، والاقتراحات ما تتعلق بالبحث.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR